السلمي ويقال الداري البصري الكرابيسي اشتهر بالطويل وكان
قصيراً وانما كان طوله في إحدى يديه بحيث يقف عند الميت
فتصل احدى يديه الى راسه والاخرى الى رجليه وقيل كان له جار
يسمى حميد القصير فميز عنه مات وهو قايم يصلي سنة اثنين او ثلاث
واربعين ومائة ونحوه واتفقوا على الاحتجاج به لكنه كان
يدلس عن انس ومن تركه فانما تركه لدخوله في عمل السلطان خرج
له الجماعة **عن انس** حال أي راوياً عن انس **ابن مالك** رضي الله عنه **قال كان**
رسول الله صلى الله عليه وسلم ربعة بفتح فسكون وقد
يحرك اي مربوعاً ونا نيثه باعتبار النفس وجمع المذكر والمؤنث
ربعات بالسكون وتحريكه شاذ كما في القاموس اي لأن فعلة
اذا كانت صفة لا تحرك في الجمع وانما تحرك اذا كانت اسماً ولم
يكن موضع العين واواً فالجوزة وبيضة فتقول في الجمع جوزات
وبيضات وربما سمع التحريك هنا وهو لغة هذيل وفسره في الحديث
بقوله **ليس بالطويل** البائن **ولا بالقصير** المتردد وهذا بدل
من ربعة او عطف بيان او نعت وفي رواية وليس بالطويل وهو
عطف تفسير لقوله ربعة قال العصام والشايع فيه الوصف
والعطف قليل قال الحنيفي وتبعه العصام ولا بعد في عطف
جملة تحتمل من الاعراب على مفرد وفي الزهريات للذهلي عن
ابي هريرة بسند حسن كان ربعة وهو الى الطول اقرب **حسن**
الجسم تعميم بعد تخصيص او المراد بحسنه نفي غاية السمن
والهزال وزاد الجسم دفعاً لتوهم ان المراد منه حسن القد او هو
بمعنى بادن متماسك اي معتدل الخلق متناسب الاعضاء
والجسم الجسد يتناول البدن واعضاءه من الناس والدواب

ونحو

بلغ مقابلة ولله الحمد

٣

١١

ونحو ذلك قال بعضهم الحسن عبارة عن كل مبتهج مرغوب فيه حساً
او عقلاً فوصف جسمه صلى الله عليه وسلم به صادق بهما
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم شعره بسكون العين
وقد تفتح **ليس بجعد** شديد الجعودة **ولا سبط** بل كان بين
ذلك وخير الامور اوساطها والجملة خبر كان بيّن بجمله هنا
وصفاً للشعر وآنفاً وصفاً لمن به ان كلاً منهما يوصف بذلك
اسمر اللون منصوب خبر ثان لكان او مرفوع خبر مبتدأ
محذوف اي هو اسمر والجملة مسرودة على نمط التعديد قال
العصام واسناده الى اللون غير ظاهر اذ لا يثبت للون لون
واجاب الشارح بان المعنى لونه اسمر فهو من اضافة الصفة
للموصوف وبما ذكر صرح اهل اللغة ففي المصباح وغيره اللون
صفة الجسد من البياض والسواد والحمرة وغير ذلك فيقال
لونه احمر والجمع الوان وتلون فلان اختلف اخلاقه انتهى
قال الحافظ ابو الفضل العراقي هذه اللفظة يعني لفظة اسمر
انفرد بها حميد عن انس ورواه غيره من الرواة عنه بلفظ ازهر
اللون ثم نظرنا من روى صفة لونه صلى الله عليه وسلم غير انس
فكلهم وصفوه بالبياض دون السمرة وهم خمسة عشر صحابياً
انتهى وحاصله ترجيح رواية البياض بكثرة الرواة ومزيد
الوثاقة انتهى ولهذا قال ابن الجوزي في الوفا هذا الحديث
لا يصح وهو مخالف للاحاديث كلها وقد ورد في حديث مسلم
اطلاق كونه ابيض وفي حديث الطبراني ما انسى شدة بياض
وجهه صلى الله عليه وسلم مع شدة سواد شعره وعند ابن
اسحاق من حديث سراقة فجعلت انظر الى ساقه صلى الله عليه وسلم

قال ع ش هذا لا يدفع الاشكال فان الصفة
والموصوف متغايران ضرورة ان الصفة
ما دل على معنى في غيره فذلك الغير
هو الموصوف مثلاً اذا قيل هذا ثوب
ابيض فمعناه ثوب موصوف بالبياض
فالبياض غير ذات الثوب ومع ذلك
فالايراد ظاهر فالاولى ان يجاب
ان يقال من اضافة الخبر الى المبتدا

فتكون رواية حميد شاذة
لمخالفته الثقات من الرواة
عن انس لاسيما وقد
وافقه من الصحابة العدد